@ 177 @ (^ وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون ا ويحسبون أنهم مهتدون (30) يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه) * * * * هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) أي : فريقا هداهم ا ، وفريقا أضلهم ا [تعالى] ؛ فوجبت عليهم الضلالة ، وقد صح الحديث عن ابن مسعود - رضي ا عنه - أنه قال : ' حدثني الصادق المصدوق - يعني رسول ا - : أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبين الجنة إلا ذراعا ؛ فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار ؛ فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار ، حتى لا يبقى بينه وبين النار إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة ؛ فيدخل الجنة ' . .

(^ إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون ا ويحسبون أنهم مهتدون) وفي هذا دليل على أن المستبصر بالكفر الذي يحسب أنه على الحق مثل المعاند سواء . .

قوله - تعالى - : (^ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) هو في الأمر بالطواف والصلاة لابسا ، وفي شواذ التفاسير : أنه المشط ، ولبس النعل ، وقيل : أراد به : السكينة ، والوقار ، وذلك معنى ما روى عن رسول ا أنه قال : ' إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن ائتوها وأنتم تمشون ، وعليكم بالسكينة والوقار ' . .

(^ وكلوا واشربوا) قال الفراء : إنما أمرهم بالأكل والشرب ؛ لأنهم كانوا في الجاهلية يتركون أكل اللحم والدسم في وقت الموسم ، كما يتركون اللباس عند الطواف ويقولون : نترك اللحم والدسم - تعالى - . .

(^ ولا تسرفوا) أي : بتحليل ما حرم ا ، وبتحريم ما أحل ا ، وكل مال أنفق